العدد (1904) السنة الثامنة - الثلاثاء (14) ايلول 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

### أرادوه خاتمة لخلاف السياسيين

# "لمه فرح" من البصرة إلى كردستان ابتهاجاً بالعيد

**لم يكن يوسف يعلم أن هذا العيد سوف يكون مميزاً بعودة والده من خارج البلد بعد فراق دام سنتين ليشاركه فرحة زفافه، التي أقيمت في مدينة اربيل. "متنزه الشهيد سامي عبد الرحمن".**
**تحول يوم زفافه الى "لمة فرح" حقيقية على أنغام الموسيقى الكردية التي كانت تبث من خلال شاشة عملاقة نصبت في إحدى زوايا المتنزه.**

تحقيق وتصوير \إيناس طارق

تماسكت الأيدي احتفالاً بالعيد، ورقص العروسان وسط تصفيق الحاضرين وفرحهم واتساع دائرة الدبكة التي كانت تتحول من العربية الى الكردية وبالعكس. ولم ينفض الاحتفال بالعروسين الا بعد ان تجاوز الوقت منتصف الليل حيث استقل العروسان ال" تل فريك " في طريقهم الى الفندق الذي سيقضون فيه ليلة عرسهم الأولى.

### العيد في بغداد

وتزامن العيد بفرحة مزدوجة تخللت إعراس العديد من المواطنين كانت تحمل الفرحة والسعادة وسط أجواء أمنية مستقرة كان رجال الأمن يؤدون فيها واجباتهم بكل تفان وإخلاص لتوفير الأمن والاستقرار للمحتفين بالعيد، وسط زحام كبير لم تشهده شوارع العاصمة بغداد استمر حتى ساعة متأخرة من الليل من دون أي حادث يعكر ليلة الفرح باول ايام عيد الفطر المبارك.

### متنزه الزوراء

الكثير من العوائل البغدادية فضلت قضاء أوقات العيد في متنزهات اماكنهم السكنية بسبب كثرة الازدحام المرورية، فضلاً عن أن متنزه الزوراء الذي يعتبر المتنفس الوحيد تقريباً للعوائل العراقية كان مكتظاً بإعداد بشرية هائلة اندفعت للمتنزه منذ ساعات الصباح الاولى، وبسبب ذلك قطعت اغلب الشوارع المؤدية إليه،الأمر الذي جعل الكثير من العوائل تفضل قضاء أيام العيد في المتنزهات القريبة من سكناهم او الذهاب الى مرسى الاعظمية،الذي شهد هو الاخر إقبالاً جماهيريا منقطع النظير،ولم تهدأ العبارة سومر من قطع نهر دجلة ذهاباً وإيابا بسبب كثرة طلب المواطنين على الصعود اليها والتمتع بهواء نسمات دجلة العليلة، ولم تنفك الطوابير الطويلة من المواطنين عن الوقوف بانتظار فرصتها بالصعود والتمتع باوقات العيد السعيد، على الرغم من ارتفاع حرارة الجو،ويأتي بعده متنزه بحيرة الجادرية الذي كان هو الآخر يستقبل مئات العوائل بعد أن جهز بعدد من الألعاب الحديثة المسماة (النفخ) الخاصة بالأطفال وكافتيريا ومطعم.

### أفضل من السنوات السابقة

يقول أبو حيدر من سكنة منطقة العطيفية: كان العيد هذا العام افضل من السنوات التي مضت بالرغم من التوترات الامنية التي حدثت قبل أيام العيد، لكننا مصممون على الخروج والتمتع بأوقات العيد،والسماح لأطفالنا باللهو واللعب، بينما يقول أبو عبد الله: من سكنه منطقة الشالجية الذي كان بصحبة عائلته في متنزه منطقة العطيفية الأولى: قبل عدة سنوات كنا لا نستطع البقاء حتى حلول الليل،لكن ألان نخرج من منازلنا في ساعات متأخرة بسبب شدة الحر في وقت النهار،ونبقى حتى منتصف الليل، لاسيما إذا صادف ومرت من أمامك مجموعات من الصبايا بأزياء ساحرة وعطور فواحة أو استمتعت برؤية جوقات من الشباب يحملون الدفوف ويرقصون على إيقاعها، فذلك هو الأمل والتطلع إلى العيش بأمان وسلام.

### المتنزهات

بينما تعلق ام مريم قائلة: ان الجلوس على أديم الأرض الخضراء او تلوذ بمقعد مريح تتأمل الأشياء من حولك وفي مثل هذه المناسبة تشعر بانتمائك الحقيقي للناس كل الناس من دون تمييز لاسيما ان كان المتنزه يقع بالقرب من منطقة سكنك، فضلاً عن وجود حديقة حيوانات مصغرة ضمت إعدادا من الطيور وبعض الحيوانات الأليفة،كل ذلك ساعدنا على التمتع براحة نفسية فضلاً عن الاستمتاع برؤية الفرحة بعيون الاطفال وهم يلهون بالالعاب.

### في متنزه الاعظمية

أما في متنزه الاعظمية والذي يسر منظره الزائرين بمنظر حدائقه الجميلة وتنوع العاب الأطفال فيه،وانتشار أشجار الكالبتوس ونافورات الماء، وقطار صغير يمتع الأطفال بجولة في أروقة المتنزه فتنعم بأجمل الأوقات وأنت بصحبة عائلتك. ولا يقف الأمر عند هذا الحد فالمتنزه بإطلالته على نهر دجلة يثير الكثير من الذكريات الجميلة في النفوس. يقول أبو سلام من سكنة منطقة الشالجية: ما العيد ان لم نستنشق عبق دجلة والفرات، في همس العشاق تحت النخلة الباسقة،فالحياة تعود الى بغداد من جديد وان كانت تخطو بحذر و جميل ان ترى الابتسامات العريضة على شفاه الناس وتسمع كركرات الأطفال وهم يمرحون دون خوف أمام أعين عوائلهم. هنا تقرأ في عيون الناس التطلع الى حياة أفضل ومستقبل مشرق.. بينما علقت ام هشام من سكنة منطقة الوزيرية قائلة:لم نستطع دخول متنزه الزوراء بسبب توافد المواطنين إليه "وكثرة الازدحامات" ولا توجد في العاصمة بغداد متنزهات كثيرة وكبيرة مشابهة لمتنزه الزوراء وهذا المكان يكون ملاذا للعوائل في الأعياد لهذا فضلنا قضاء أوقات العيد في المتنزهات القريبة.. وتابعت ام هشام حديثها قائلة: ان الشعب العراقي يتمنى أن يكون هذا العيد عيد خير ومحبة على الجميع وان يكون خاتمة لخلاف السياسيين.

### إدارة الزوراء

يقول جمال داود مسؤول عن إدارة متنزه الزوراء لـ(المدى)، الاستعدادات كانت هذا العام بمستوى يليق بإرضاء المواطن العراقي،ان كان ذلك من ناحية توفير الأمان بالاتفاق مع القوات الأمنية او أمانة بغداد لتوفير الخدمات البلدية وإدامة النظافة بشكل مستمر خصوصا ان المتنزه شهد زيارة مئات الألوف من المواطنين طوال أيام العيد نحن مع المواطن في حالة تذمره من شدة الاجراءات الأمنية، لكنهم في النهاية يكونون مطمئنين عند تجوالهم داخل المتنزه بصحبة عوائلهم. اما ما يخص ارتفاع اسعار تذاكر الالعاب، قال جمال: ان هذه الألعاب هي مؤجرة من قبل القطاع الخاص ولا دخل لادارة متنزه الزوراء بذلك.

### أيام العيد المزدحمة بالناس والفرح والامل

# امنيات المواطنين.. تشكيل حكومة جديدة لتقديم خدمات أفضل

**خمسة ايام مبهجة كانت عطلة العيد التي حملت الوانا من الفرح،بعد ايام عمل مرهقة ومتابعات يومية وروتين يصعب تحمله، ها هو العيد يحل على العائلة العراقية بهيا مفعما بالامل رغم كل المحن التي مرت عليها.. ورغم الاهوال التي عاشتها.. فالمسافة بين العيدين تؤرخ في حياة كل مواطني العراق الوانا من المعاناة.. ورغم كل ما اراده الاشرار من الارهابيين والقتلة ومعدومي الضمير من خنق الفرحة في صدور العراقيين وزرع الخوف والحزن في نفوس الابرياء.. لا لذنب اقترفوه.. سوى ايمانهم وحبهم المفرط لوطنهم.. لكنهم فشلوا في انتزاع البسمة من الشفاه المتعطشة لفرح العيد.. فكانت طقوس العيد ثيابا جديدة للأطفال وعيديات تمتلىء بها جيوبهم، وأجواء آمنة مستقرة نسبيا.**

بغداد / سها الشيخلي
تصوير / ادهم يوسف

### فطرة العيد

من طقوس العيد، وخاصة (عيد الفطر)، أن تعطي كل عائلة (فطرة العيد) إلى اليتامى والمحتاجين، وهي عادة في غاية الكرم والاهمية، في ديننا الاسلامي الحنيف الذي ينظر الى اليتيم والمحتاج نظرة رحمة نبيلة، وقد ينفرد ديننا الاسلامي بهذا التكافل الاجتماعي الذي تؤكد تعاليمه وطقوسه نصرة الفقراء والمستضعفين.. في ليلة العيد تعرض محل لبيع المواد المنزلية الى انفجار عبوة ناسفة زرعتها يد شريرة قرب سيطرة للتفتيش القريبة من دارنا ما روعت اهالي المنطقة وخاصة الاطفال الفرحين بالعيد، ادى ذلك الانفجار الى استشهاد رجلين من رجال السيطرة، كان احدهما ينتظر مولوده الاول، فاقترح بعضهم ان نجمع فطرة العيد ونحملها الى عائلة ذلك الرجل المنكوبة في ليلة العيد، وذهبت جارتي الى الاعظمية حاملة معها بعضا من فطرة العيد الى عائلة استشهد معيلها وهو الابن البكر لارملة ذهب الى باب المعظم اثناء تقدمه للانخراط في صفوف الجيش ، مع زملاء له تقول زوجته: ان ضحايا انفجار باب المعظم اغلبهم، ان لم يكونوا كلهم من الفقراء العاطلين عن العمل و الذين يبحثون عنه، وعندما جاءتهم الفرصة كان لهم الموت بالمرصاد، ورغم الاجراءات الامنية اصرت جارتي على ايصال فطرة العيد، فترجلت من السيارة التي كان يقودها ابنها، وسارت على قدميها لايصال فطرة العيد، غير ان رجال السيطرة منعوها من السير في الشارع المذكور، فقامت بالسير عبر الطرق الفرعية وفي النهاية وصلت الى تلك الدار واستطاعت تلك المراة بعد جهود مضنية ايصال فطرة العيد وقت اذان الظهرفي اول يوم للعيد، ثم دخلت جامع ابو حنيفة النعمان لتجد المصلين يدعون الله ان ياخذ بيد الوطن نحو بر الامان، كما سمعت جموع المصلين تدعو الى ان يسود السلم والامان ربوع الوطن الغالي، كانت الاعظمية وهي ترتدي حلة العيد، حزينة بل دامعة العين، اخبرتني جارتي انها لم تشاهد المدينة من قبل وهي بكل هذا الحزن، كانت سيطرات التفتيش حريصة كل الحرص في التدقيق في كل سيارة مارة والسؤال ذاته الى السائق من اين قدمت والى اين انت ذاهب؟ وكان انسياب السيارات في اول يوم للعيد يبدو سريعا الا في نقاط التفتيش حيث الازدحام يجعل المارة قلقين من تجمع السيارت في مكان واحد لكن تلك الاجراءات الامنية كانت مثار استحسان المواطنين في الوقت نفسه لانها تدل على حرص الجهات الامنية على سلامة المواطنين. واشاد كل من وزير الدفاع ووزير الداخلية بالحرص والتفاني لرجال قوات الامن ما استدعى منح بعضهم قدما لمدة ٦ اشهر، وهي التفاتة طيبة من قبل وزير الداخلية جواد البولاني.

### الأطفال والعيد

كان الصغير الذي معي في السيارة لا يدرك لماذا كل هذا التقيد بالنظام ولماذا بعض الشوارع مغلقة؟ فسنواته الثلاث لا تسمح له بمعرفة كل شيء عن المدينة، كان يريد ان يذهب الى (اراجيح العيد) سالني هل سنجد (عمو العيد) في المتنزه؟

وقفنا عند متنزه (الاخطل) في شارع عمر بن عبد العزيز، صفق الصغير عندما شاهد الاراجيح، لكنه خاف ان يستقل دولاب الهواء لصغر سنه، اخبرته ان باستطاعته ان يصعد دولاب الهواء عندما يكبر، لكنه لم يقتنع، ورايت صغيرات بشرائط ملونة وثياب براقة، كانت احداهن تضع نقودها في حقيبة صغيرة وملونة ومطرزة باللؤلؤ، سالتها عن الصغيرات المرافقات لها فقالت انهن اخواتي،نقلتني الطفلة بعد حديث قصير معها الى ايام كنت قد عشتها في ذلك الشارع حيث لم يكن هناك متنزه بكل تلك الروعة ولا بهذا الحجم ولم تكن الاراجيح واللعب الخاصة بالاطفال بكل هذه الالوان، لكن كان للعيد نكهة تختلف عما هي عليه الان، لم يكن الخوف والتحسب لكل شيء موجودا في تلك الايام، كانت البساطة والفرح الحقيقي هما السائدين، كان العيد في تلك الايام له طعم ولون ورائحة، حتى العيدية كانت تختلف عن عيدية هذه الايام المكونة من النقود الورقية فلم يتعرف اطفال اليوم على رنين النقود المعدنية وسحر ذلك النغم المفرح، كنا ننتظر العيد وقد خبانا ملابسه الملونة تحت الوسادة،وفي الصباح، كنا نرجع من حديقة النعمان بعد ان نعيش كرنفال العيد بكل ابعاده وقد اتسخت ثيابنا الجميلة وتلطخت بلون (العنبة والازبري).

### حديقة النعمان

في اليوم الثاني للعيد ذهبنا الى مدينة الكاظمية المقدسة، كانت تبدو نظيفة وساحاتها جميلة، كانت بعض الحدائق العامة مكتظة بالاطفال الذين قدموا مع ذويهم للاحتفال بالعيد، ملاعب الاطفال كانت ملونة وكان الصغار يستقلون سيارات ال(ستوتة) ووجدنا واحدة من تلك السيارات وقد تكدس فيها اطفال لا تزيد اعمارهم عن ١٠ سنوات وقد شهروا لعبهم التي كانت على شكل بنادق ومسدسات بوجهنا، ضحك الرجل الذي كان معي وهو يقول ها هي مخلفات الحروب التي عاشتها المدينة.

قدمنا الى الاعظمية عبر جسر الائمة.. فكانت المدينة زاهية بالوان العيد ومررنا بساحة مرقد الامام ابي حنيفة النعمان فوجدنا الكازينوهات مكتظة بروادها والمطاعم الشعبية تشهد هي الاخرى ازدحاما، كانت الارصفة تشهد زحف زبائن الكازينوهات والمطاعم بالكراسي والمناضد، وعرجنا على اهم معالم المدينة وهي حديقة النعمان التي بحد ذاتها هي العيد.. فكيف اذا حل العيد في ارجائها؟

انتشرت العوائل في الكازينو الخاص بها وكانت الوجوه مشرقة بابتسامة العيد، والاطفال يرفلون بملابس العيد الجديدة الزاهية وقبل ان ندخل الحديقة ذات الاشجار المعمرة والباسقة وقفنا امام مجموعة من الشباب وهم منغمرون في دبكة عربية، تضرب اقدامهم اسفلت الرصيف بنشوة غامرة وعلى صوت اغنية تؤديها حنجرة مطربة غجرية.

بعض العوائل فضلت ان تذهب بالصغار الى (المول) لوجود انواع متعددة من الاعيب خاصة بالصغار حفاظا عليهم من الاجواء غير الآمنة.

### كيف ترون العيد؟

دخلنا حديقة النعمان التي يزيد عمرها على خمسين عاما، ووجدنا العديد من الكازينوهات قد ضمتها تلك الحديقة، كانت الفرحة هي السائدة في تلك الاجواء، ووجدنا ابناء المدينة الخالدة الاعظمية العزيزة يتحلقون حول المناضد وجلسنا مع بعضهم، وطرحنا السؤال التالي على الجميع صغارا وكبارا، نساءا ورجالا، (كيف ترون العيد؟؟).

قالت الطالبة رجاء:

لا يقوى الارهاب على ان ينتزع من قلوبنا فرحة العيد، ولكن لماذا لم يفكر الساسة بالمواطنين؟ كفاهم انانية، لينسوا خلافاتهم ويشكلوا الحكومة، لقد طال الانتظار وصارت (ماصخة)!

– بينما علق ابو مروان قائلا: رغم ماسي الاربعاء الدامي الا انها لم تثننا من التمتع بالعيد فالحياة مستمرة والفرح قادم ان شاء الله فاذا كان هناك اربعاء دام، فالعيد هو يوم الفرح وتحقيق الاماني، الاشرار ارادوا ان ينتزعوا من الشعب هذه الفرحة لكنهم فشلوا وخابوا خيبة كبيرة..

تقول الحاجة حسنية (امراة في العقد السادس من العمر):

– لماذا لا تحشون الاحزاب والكتل على الاسراع بتشكيل الحكومة؟ فانتم لسان حال الاخرين، ثم تسالون كيف ترون العيد سيكون اجمل بالتاكيد لو كانت لنا حكومة تنظر الى مطالبنا وقضايانا واهمها الخدمات ففي العيد فاضت منطقة الوزيرية بمياه المجاري، وكان العيد فيها ذا رائحة نتنة!

وخرجنا من حديقة النعمان وسرنا باتجاه ساحة عنتر اشهر،واقدم ساحة في مدينة الاعظمية مجتازين منطقة راس الحواش، وقد بدت لنا ساحة عنتر كرنفالا من الالوان والاضوية الملونة ووقفنا امام احدى السيطرات المنتشرة في ساحة عنتر، وقدمنا تهنئة العيد الى افراد تلك السيطرة ونحن نسالهم (بعد ان عرفنا انفسنا) ان كانت هناك ثمة خروقات للامن في المدينة الباسلة الاعظمية العزيزة، وقدمنا للسيطرة ولضابطها المرح (كليجة العيد) فاجابنا احدهم قائلا:

لم تسجل في العيد اية خروقات امنية في مدينة الاعظمية الحلوة سوى عبوة ناسفة في شارع عمر بن عبد العزيز، ذلك ان التحضير لمثل هكذا مناسبات يجري عبر خطة مدروسة ويتم التهيئة لها قبل حلول العيد بزمن، لدينا مراكز للسيطرات منتشرة على طول مساحة الاعظمية وعرضها وان الاجراءات المتخذة لضبط الامن مكثفة وواسعة، وتم منع سير الدراجات النارية في عموم بغداد وكذلك سيارات ال (ستوتة) تحسبا لاي خرق امني قد يحصل، هذا وقد ساهمت كل من مديرية الدفاع المدني في بغداد على اصدار التعليمات للمواطنين في عدم الاقتراب من الاجسام الغريبة، وعدم اخراج رؤوس الاطفال من نوافذ السيارات، وعدم التقاط اي شيء متروك على الارض مهما كان.

### أمنيات... العيد

ثم تدور بنا السيارة لندخل مكانا اخر في المدينة والذي يعتبر الرئة التي يتنفس منها اهالي الاعظمية الهواء النقي الخالي من رائحة عوادم السيارات.. انه كورنيش الاعظمية الذي بدا لنا على طول امتداده مزدحما بالمحتفلين بالعيد والباحثين عن قضاء الاوقات الهانئة على ضفاف نهر دجلة، والذي وجدناه (نهر دجلة) ضحلا ومياهه راكدة، ووجدنا بعض العوائل تفترش حشائش المتنزه بكل حرية وسعادة بعيدا عن الروتين اليومي وقد اخذوا يتناولون طعام العشاء بينما انغمر الصغار في اللعب عبر دواليب الهواء والاراجيح العديدة المنتشرة في المتنزه، و تحلق رواد الكازينو حول المنضد واخذ الرجال في تدخين (الاركيلة) تقدمنا من بعض تلك العوائل وقدمنا لهم تهنئة العيد ونحن نسالهم عن امنياتهم في هذا العيد، قال المعلم المتقاعد ابو اياد: اتمنى ان يعم السلام في ارض السلام، وان ينعم الجميع باجواء هانئة،وان تنتهي ازمة تشكيل الحكومة ام صالح قالت: البلد من غير حكومة وهذا الامر يقلقنا خاصة، وان افتتاح المدارس سيكون قريبا، وان يلتفت المسؤولون لوضع حد لتدني الخدمات في المدينة كلها وليس في الاعظمية لوحدها، حيث اصبح الامر لا يطاق من كثرة انتشار اكوام المزابل ومخلفات البناء والحدائق.. المعلمة بتول (٢٥ سنة) قالت: تشكيل الحكومة صار املنا واصبح مشكلة يجب ان يتفق الجميع على حلها، المواطن ابو عمر قال: اتمنى ان تجد الحكومة حلا لمشكلتين كبيرتين، الاولى مشكلة الكهرباء والثانية مشكلة البطالة،الصغيرة امل (في الصف الرابع الابتدائي) قالت: اتمنى ان نجد الماء في دورات المياه في مدارسنا، كما اتمنى ان توزع علينا المدرسة القرطاسية حال بدء الدوام.

### العيد والتلفزيون

تزامن العيد مع اهم حدث عالمي وهو احداث تفجير مبنى مركز التجارة العالمي في نيويورك في الولايات المتحدة الامريكية بتاريخ ١١ سبتمبر.

وتناقلت الفضائيات المحلية والعربية والعالمية خبر عزم القس جونيز على حرق المصحف الشريف في احدى كنائس فلوريدا، وخرجت مظاهرة صاخبة في باكستان منددة بهذا العمل المنافي لثقافة الاديان، وتم تشديد الحراسات على الكنائس في كركوك تحسبا لاي اعمال غيرامنية. وقد عرضت احدى القنوات الفضائية لقاءا موسعا مع البابا شنودة الثالث بطريارك الاسكندرية وراعي الكنيسة القبطية، و كان اللقاء شيقا، وقد تحدث الاب شنودة عن الدين الاسلامي ومميزاته وتعاليمه، وكان يحفظ الايات القرانية، واحاديث الرسول كافة.